وقد يذهبون الى نزهةٍ في حدائق فينسانْ
وقد يخجلون من الكلمات التي ستقول لها عن رحيلٍ بلا فائدهْ .

..يعرفُ أن الجنود يعودونَ
يعرفُ أن الحشائش سيِّدَةُ الأرضِ
لكنه يعبرُ النهرَ من أجل أن يعبرَ النهرَ
هل تعرف الضفَّةَ المشتهاه ؟
تماماً كما أعرفُ القلبَ أو أجهلُهْ
ولكنني سأطيعُ خطىً بدأتْ
وأحمل قلبي الى جَرَسٍ يشتهيهِ
أُطيعُ خطايَ وأحمل قلبي الى جَرَسٍ يشتهيهِ
على خطوةٍ صاعدهْ .

..يرى موتَهُ واقفاً بيننا فيدخِّنُ كي يُبعدَ الموتَ عنا قليلاً .يُصفِّر لحناً سريعاً ويطردُ عن معطفي نحلةً ، ويتابعُ :في شهر تموزَ تذهبُ باريسُ نحو الجنوبِ ، وقد يذهبُ القتلَهْ

يرى موتَهُ في النبيذِ فيهتف :سيدتي غيِّري قَدَحي .ويتابعُ :كانوا ورائيَ في معرضِ المُلْصقاتِ فأسندتُ نافذةً واستدرتُ وصافحتُهم واحداً واحداً ..

يلعبُ الموتُ ، يألفُهُ ، ويباريه .يعرفهُ جيداً ويعرفُ كُلَّ مزاياهُ ، يشرح أنواعه : طلقةٌ في الجبين فأسقط كالنسر فوق السفوحِ ؛

وقنبلةٌ تحت سيّارتي فتطيرُ ذراعٌ الى الشرفاتِ وتكسر آنية الزهر أو شاشة التلفزيونِ ؛

قنبلةٌ تحت طاولةٍ أو رصاصٌ على الظهر أو طلقةٌ تحت حنجرتي
هكذا الموت ، أبسطُ مما تظنُّ